أحوال النبي ﷺ في الحج

تأليف

فيصل بن علي البعداني

ح مؤسسة صلاح محمد السليم، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البعداني، فيصل علي (الرياض)

أحوال النبي ﷺ في الحج ـ الرياض

١٦٧ ص؛ ١٤X ٢٠

ردمك: ٨ - ٣٢ - ٧١٨ - ٩٩٦٠

١ ـ الحج ٢ ـ الحديث ـ مباحث عامة

أ ـ العنوان

ديوي ٢٥٢,٥ ٢١/٥٠١٤

رقم الإيداع: ٢١/٥٠١٤

ردمك: ٨ - ٣٢ - ٧١٨ - ٩٩٦٠

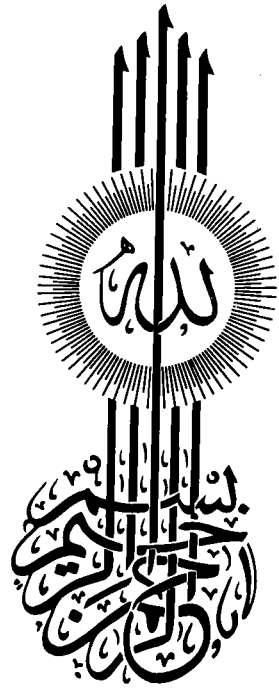
بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد الله الذي شرع لعباده حج بيته العتيق، وهو ـ سبحانه ـ الغني عن العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد قدوة الحجيج، وأسوة المعتمرين، وعلى آله وصحبه، ومن اقتدى بهم وسلك نهجهم إلى يوم الدين. وبعد:

فالحج فريضة شرعية، ومناسبة عُمْرية؛ إذ يجب على المسلم المستطيع في حياته مرة واحدة.. ينتقل فيه من بلده إلى بلد لا يعرفها، وظروف لم يألفها.

ينفق فيه ماله، ويترك عياله، ويبذل جهده، ويتكبد مشاقّ السفر، ومتاعب الحلّ والترحال، والنزول والانتقال، في مواقف يزدحم فيها الناس، في الزمان والمكان نفسهما...

وفي ظل انتشار الجهل في صفوف كثير من المسلمين، تتجلى آثار الجهل العقدي والعلمي والوعي الحضاري في اجتماع الحجيج لأداء نسكهم، فتروعك مظاهر الشرك والبدع، والمعاصي والمخالفات في أمور النُّسك خاصة، والعبادات عامة، وتحزنك أمارات التخلف الحضاري بصوره المختلفة.. ويزداد الحال سوءاً حين يسعى بعض طلاب الدنيا للتأكل والانتفاع وتحقيق مزيد من المكاسب الدنيوية على حساب إخلال

الحجيج بنسكهم واستمرار جهلهم بدينهم وتخلفهم. . فتشعر بثقل التَّبِعَة، وعِظَم المسؤولية.

وانطلاقاً من رسالة المنتدى الدعوية، واهتمامه بنشر العلم الشرعي، فقد كانت له رعاية واهتمام بالحديث عن المناسبات المتكررة، وبيان الموقف الشرعي منها، وتوضيح لما يحتاجه المسلم من معرفة للواجب ليمتثله، وللسُنَّة ليتأسى بها، وللمنكر والبدع ليجتنبها.

ويأتي الحج على رأس تلك المناسبات؛ لكونه الركن الوحيد - من أركان الإسلام - الذي يؤدى في مكان واحد وزمان واحد، مما يُعظم من عِوَز العبد إلى معرفة أحكام هذا النُّسك العظيم وأعماله بوجه صحيح.

ولما كان الطريق الوحيد إلى معرفة ذلك هو التعرف على هدي النبي ﷺ في الحج وأحواله فيه، جاءت هذه الدراسة من المؤلف - جزاه الله خيراً - ، وقد رجع فيها إلى جملة وافرة من كتب السُنَّة المطهرة؛ لمحاولة استقصاء أحوال النبي ﷺ في حجِّه، فاجتمعت لديه مادة ثرية قام بتحليلها والوقوف معها وقفات متأنية، لبيان ما يجب على الحاج حيالها.

نسأل الله أن يتقبلها بواسع رحمته، وجزيل مِنَّتِه، وأن يكتب لها القبول بين الحجيج، وينفعهم بها بجوده وكرمه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المنتدى الإسلامي

المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلقد أمر الله ـ تعالىٰ ـ عباده باتباع نبيه ﷺ، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، وجعله ـ سبحانه ـ قدوة حسنة لهم، فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢١]، وأخبر ـ عز وجل ـ بأن طاعته ﷺ عنوان محبته، فقال: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وأوضح ـ سبحانه ـ بأن طاعته ﷺ من طاعته ـ عز وجل ـ، فقال: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ [النساء: ٨٠]، ورتب ـ تعالىٰ ـ الأجر العظيم لمن اتبع رسوله ﷺ وامتثل أمره، فقال: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾ [النساء: ٦٩].

والحج من أوضح عبادات الإسلام التي يتجلىٰ فيها اتباع النبي ﷺ والتأسي به، وقد اعتنىٰ طائفة من العلماء وطلاب العلم اليوم بالحديث

عن أحكامه، وتعداد أخطاء الحجيج فيه، وبيان ما يصح به النسك أو يبطل، وقد أدىٰ ذلك إلىٰ سد ثغرة مهمة، وإلىٰ نشر العلم بين الناس في هذه الشعيرة العظيمة، **ولكن يبقى جانب يحتاج إلى أن يُعْتَنَى ويُهْتَم به، ألا وهو أحواله ﷺ في الحج وهديه فيه، وتتجلى أهمية معرفتها من خلال أمور عدة، لعل من أهمها :**

❁ أن في دراسة ذلك ووعيه، ومن ثَمَّ تطبيقه: رعاية لحِكَم الحج ومقاصده، وتحقيقاً لمقامات العبودية فيه.

❁ جهل كثير من المسلمين بأحواله ﷺ في الحج، واكتفاؤهم بالحرص علىٰ معرفة أحكام المناسك فقط.

❁ ما تتضمنه أحواله ﷺ في الحج من معاني ومقاصد غائبة عن التطبيق، حتىٰ لدىٰ طائفة من طلبة العلم المعنيين بدراسة السُّنَّة وامتثالها.

❁ أن للحج طبيعة خاصة تعامل فيها النبي ﷺ مع شرائح الناس المختلفة، ولقي فئات لم يتهيأ لها العيش معه بهذه الصورة، بل ربما لم يسبق لبعضهم لُقياه ﷺ في غيره؛ لذا فإن فيه من جوانب التعامل مع الناس ورعايتهم ما ليس في سواه.

❁ اجتماع زوجاته ﷺ وكثير من ضعفة أهله معه في تلك السفرة، مما مكن من إظهار جانب من هديه ﷺ في التعامل معهم بشكل لم يبرز من قبل.

ولذا جاءت هذه الدراسة لتحاول إعطاء توصيف شامل، وصورة واضحة عن أحواله ﷺ في الحج؛ علّ ذلك أن يكون فيه مزيد عون للمتأسين به ﷺ، والسائرين على نهجه، ونظراً لكثرة الحديث عن صفة نسكه ﷺ، فلن يتم التعرض لذلك، وسيُكتفى بإبراز نماذج وإشارات عامة في الجوانب الأخرى؛ فالموضوع أعظم من أن تحيط به دراسة مقتضبة.

ورغبة في تقريب الموضوع ولمِّ شتاته؛ فسيكون في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أحوال النبي ﷺ في الحج مع ربه.

الفصل الثاني: أحوال النبي ﷺ في الحج مع أُمَّته.

الفصل الثالث: أحوال النبي ﷺ في الحج مع أهله.

أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى - كما فتح بهذا الكتاب بفضله وكرمه - أن يجعله كتاباً نافعاً للحجاج والمعتمرين، وعوناً للمتأسين والمقتدين بسيِّد المرسلين، وأن يتقبله برحمته، إنه سميع مجيب.

ولا يفوتني هنا شكر من كان له إسهام في خروج الكتاب بهذه الصورة، فلهم مني خالص الدعاء، وجزيل الشكر والامتنان.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

أحوال النبي ﷺ في الحج مع ربه

أحوال النبي ﷺ في الحج مع ربه

عظم الصلة بالله ـ تعالىٰ ـ، وقوة الارتباط به: ثروة المتقين، ورأس مال العابدين، ويُعدُّ الحج من أهم محاضن التقوىٰ ومدارس العبودية، تتقوىٰ فيه صلة العبد بالله، وتتربىٰ به النفس البشرية علىٰ التقلب في مقامات العبودية، ومنازل الخضوع لله والانكسار بين يديه سبحانه. وقد قام النبي ﷺ فيه ـ وهو أعبد الناس لربه، وأكثرهم تعلقاً وارتباطاً به ـ بأدوار مختلفة؛ إذ علَّم الحجيج وقادهم، واعتنىٰ بزوجاته ورعاهُنَّ، وأحسن إلىٰ أهل بيته وصبر عليهم، ولكن ذلك لم يَحُل بينه وبين عظم الصلة بربه ودوامها، ولم يشغله عن الانكسار التام بين يدي مولاه.

ولو أخذنا نعدد صور خضوعه ﷺ في الحج لربه، ومظاهر انقياده فيه لخالقه لطال المقام؛ ولذا فسيتم الاقتصار على أهمها، ومن ذلك:

١ ـ تحقيق التوحيد والعناية به:

يُعَدُّ التوحيد أبرز القضايا الرئيسة التي عمل النبي ﷺ في الحج علىٰ تحقيقها والعناية بها؛ امتثالاً لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] الذي تضمن الأمر بإخلاص النُّسك وإتقانه[1]، وهذا جلي

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ٩٠.

لمن تأمل أعماله ﷺ في الحج. ولعل من أبرز ما ظهر فيه ذلك:

التلبية - وهي شعار الحج[١] - التي تتضمن إفراد الله - وحده لا شريك له - بالعمل، كما جاء في حديث جابر - رضي الله عنه - قال: «فأهلَّ بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»[٢]، قال ابن عمر - رضي الله عنهما -: «لا يزيد على هؤلاء الكلمات»[٣]، وفي حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في تلبيته: «لبيك إله الحق، لبيك»[٤].

ومنها: عنايته ﷺ بإخلاص العمل، وسؤاله من ربه أن يُجنِّبه الرياء والسمعة، كما في حديث أنس - رضي الله عنه - مرفوعاً، قال: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة»[٥].

ومنها: قراءته ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الإخلاص، كما روى جابر - رضي الله عنه - قال: «فقرأ فيهما بالتوحيد، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

(١) جاء جعل التلبية شعاراً للحج في حديث حسن، أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، رقم: ٢٦٢٨، ٢٦٢٩.

(٢) صحيح مسلم، رقم: ١٢١٨.

(٣) صحيح البخاري، رقم: ٥٩١٥، صحيح مسلم، رقم: ١١٨٤.

(٤) سنن ابن ماجة، رقم: ٢٩٢٠، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، رقم: ٢٣٦٢.

(٥) سنن ابن ماجة، رقم: ٢٨٩٠، وضعف إسناده الحافظ في الفتح: ٣/ ٤٤٦، وصححه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة: ٢٦١٧.

﴿الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]»[(١)]، وفي رواية: «قرأ في ركعتي الطواف بسورتي الإخلاص: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] »[(٢)].

ومنها: دعاؤه ﷺ على الصفا والمروة بالتوحيد، كما في حديث جابر - رضي الله عنه - قال: «. . فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة فوحَّد الله وكبَّره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده. . . - قال مثل هذا ثلاث مرات - . . . حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا. . . »[(٣)].

ومنها: دعاؤه ﷺ في عرفة بالتوحيد، كما في حديث: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»[(٤)]، وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «كان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة: «لا إله إلا الله. . » الحديث، وزاد فيه: «بيده الخير»[(٥)].

---

(١) سنن أبي داود، رقم: ١٩٠٩، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، رقم: ٦٨٩.
(٢) جامع الترمذي، رقم: ٨٦٩، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، رقم: ٦٨٩.
(٣) صحيح مسلم، رقم: ١٢١٨.
(٤) جامع الترمذي، رقم: ٣٥٨٥، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، رقم: ٢٨٣٧.
(٥) المسند لأحمد: ٦٩٦١، وفي سنده ضعف، لكن له شاهد يقوى به، فهو حسن لغيره.

والناظر في أحوال كثير من الحجاج - والمسلمين عموماً - في هذا الزمان يرىٰ - مع الأسف الشديد - ألواناً من البدع والخرافات، بل والشركيات التي تطاير شررها بين الناس، ولذا فإن علىٰ الدعاة وأهل العلم - وبخاصة في هذا الجمع المبارك - مسؤولية عظيمة في تعليم الناس أصول الدين وبيان حقيقة التوحيد الذي جاءت به الرسل، وتحذيرهم من الشرك بنوعيه والضلالات. وقد كان من هدي النبي ﷺ البدء بأمر التوحيد، وتقديمه علىٰ كافة الأركان العملية، فعندما بعث معاذاً - رضي الله عنه - إلىٰ اليمن قال له: «ادعهم إلىٰ شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وتُرَدُّ علىٰ فقرائهم»[(١)].

٢ - تعظيم شعائر الله:

حث الله - تعالىٰ - عباده علىٰ تعظيم شعائره وإجلالها[(٢)]، وحفظ

---

(١) صحيح البخاري، رقم: ١٣٩٥.

(٢) يراد بشعائر الله - تعالىٰ -: معالمه ومواضع عبادته، وكل أمر له - سبحانه - أشعر به وأعلم، ولذا قال عطاء: «شعائر الله: جميع ما أمر الله به ونهىٰ عنه»، وقال الحسن: «هي دين الله كله»، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢/ ٣٧، ٦/ ٣٧، ١٢/ ١٨٠.

حرماته وصيانتها، وجعل ذلك ركن التقوىٰ، وشرط العبودية، وسبيل العبد لنيل الثواب، وتحصيل الخير عند لقائه ربَّ الأرباب، فقال ـ سبحانه ـ: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وقال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقال ﷺ ـ وهو المبلغ عن الله ـ: «اتق المحارم تكن أعبد الناس»[1]، وفي المقابل حذَّر ـ عز وجل ـ من الاستخفاف بشعائره، وهتك حرماته، وقربان حدوده، وتناولها بما لا يحل، فقال ـ تعالىٰ ـ عن البيت الحرام: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، وقال ـ سبحانه ـ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقال ـ عز من قائل ـ: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

[النساء: ١٤].

فعقل ذلك المصطفون، وأدركه العارفون، وكان علىٰ رأس القوم: إمام المرسلين، وسيد الخلق أجمعين، أكثر المتقين لشعائر الله ـ تعالىٰ ـ تفخيماً وتوقيراً، وأعظمهم لحرماته مراعاة وصيانة، وأبعدهم عن انتهاك حدوده وتجاوز حماه.

---

(١) جامع الترمذي، رقم: ٢٣٠٥، وحسنه الألباني في صحيح سن الترمذي، رقم: ١٨٧٦.

وفي الحج بان تعظيمه ﷺ لشعائر الحج[١]، وحفظه لحرماته من خلال صور شتى، كان من أبرزها:

اغتساله ﷺ للإحرام، وتلبيده لرأسه[٢]، وتطيُّبه بعد الغسل بأطيب طيب وجد، كما في حديث زيد بن ثابت - رضي الله عنه - « أنه رأىٰ النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل»[٣]، وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: « سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ ملبِّداً»[٤]، وحديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كنت أُطَيِّب رسول الله ﷺ قبل أن يُحْرم بأطيب الطيب»[٥]، وفي رواية: « كنت أُطيِّب النبي بأطيب ما يجد، حتىٰ أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته»[٦].

ومنها: سَوقه ﷺ البُدْن معه هدياً من ذي الحليفة، وهي من شعائر الله، كما قال - سبحانه -: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [الحج:

(١) شعائر الحج هي: أعمال النسك ومواضعه، انظر: تحفة الأحوذي للمباركفوري: ٣/ ٥٠٩.

(٢) تلبيد الرأس: جعل شيء في الشعر كالصمغ ونحوه، ليجتمع الشعر ويسكن فلا ينتشر ويتشعث أو يقع فيه قمل أثناء الإحرام، انظر: فتح الباري لابن حجر: ٣/ ٤٠٠.

(٣) جامع الترمذي، رقم: ٨٣٠، وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، رقم: ٦٦٤.

(٤) صحيح البخاري، رقم: ١٥٤٠.

(٥) صحيح مسلم، رقم: ١١٨٩، سنن الدارمي، رقم: ١٨٠١، واللفظ له.

(٦) صحيح البخاري، رقم: ٥٩٢٣. والمراد بـ(وبيص الطيب): بريقه ولمعانه. انظر لسان العرب مادة (وبص).

٣٦]، وإشعاره ﷺ وتقليده لبعضها بيده الشريفة[١]، كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «صلى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحُلَيفة، ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن، وسلَتَ الدم، وقلَّدها نعلين»[٢]، قال ابن كثير: «وهذا يدل على أنه - عليه السلام - تعاطى هذا الإشعار والتقليد بيده الكريمة في هذه البدنة، وتولى إشعار بقية الهدي وتقليده غيره»[٣]، ومصداق ذلك الرواية الأخرى، وفيها: «وأمر ببُدْنه أن تشعر من شقها الأيمن»[٤]. وكذا: نهيه ﷺ الواجد عن ركوب الهدي، كما يدل لذلك حديث جابر - رضي الله عنه - قال: «اركبها بالمعروف إذا أُلجئت إليها حتى تجد ظهراً»[٥].

ومنها: لهجه ﷺ بالتلبية من لدن دخوله في النُّسك إلى حين رميه جمرة العقبة يوم النحر، كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - «أن النبي ﷺ لبى حتى رمى جمرة العقبة»[٦]، وحديث ابن مسعود

(١) يراد بإشعار البُدْن: حز سنامها حتى يسيل منه الدم؛ ليكون ذلك علامة لها يعرف بها أنها هدي، ويراد بتقليدها: وضع قلادة من نعل ونحوه على أسنمتها وأعناقها؛ ليكون ذلك علامة على أنها هدي، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٦/ ٣٧، ٦/ ٤٠.

(٢) صحيح مسلم، رقم: ١٢٤٣.

(٣) السيرة النبوية لابن كثير: ٤/ ٢٢٨.

(٤) صحيح ابن خزيمة، رقم: ٢٦٠٩، وإسناده صحيح.

(٥) صحيح مسلم، رقم: ١٣٢٤.

(٦) سنن ابن ماجة، رقم: ٣٠٤٠، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، رقم: ٢٤٦٤.

ـ رضي الله عنه ـ قال: «والذي بعث محمداً بالحق لقد خرجت مع رسول الله ﷺ من منىٰ إلىٰ عرفة فما ترك التلبية حتىٰ رمىٰ جمرة العقبة إلا أن يخلطها بتهليل أو تكبير»[١].

وكذا رفعه ﷺ الصوت بها حتىٰ سمعها أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ منه، كما يدل لذلك حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «سمعت رسول الله ﷺ يُهِلُّ مُلَبِّدَ يقول: لبيك...»[٢]، وحديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن جبريل أتاني فأمرني أن أعلن بالتلبية»[٣]، وحديث أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ نصرخ بالحج صراخاً»[٤].

ومنها: اغتساله ﷺ قبل دخول مكة؛ ليزيل عنه شعث السفر، وبدؤه حين دخل المسجد بالطواف، كما روىٰ نافع أن ابن عمر كان لا يقدم مكة

---

(١) المستدرك للحاكم: ١/ ٤٦١، صحيح ابن خزيمة، رقم: ٢٨٠٦، وإسناده حسن.

(٢) صحيح البخاري، رقم: ٥٩١٥، صحيح مسلم، رقم: ١١٨٤.

(٣) المسند لأحمد، رقم: ٢٩٥٠، وإسناده حسن، وقد أمر النبي ﷺ أصحابه الكرام ورغبهم بالصدع بذلك، إذ قال ﷺ: «أتاني جبريل ـ عليه السلام ـ فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال أو التلبية»، أخرجه أحمد في المسند، رقم: ٨٣١٤، والبيهقي في الكبرىٰ: ٥/ ٤٢، وصحح الحديث الألباني في صحيح الجامع، رقم: ١٣٨٤، وقال ﷺ: «ما من ملب يلبي إلا لبىٰ ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتىٰ تنقطع الأرض من ههنا وههنا»، أخرجه ابن ماجة في سننه، رقم: ٢٩٢١، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة، رقم: ٢٣٦٣.

(٤) صحيح مسلم، رقم: ١٢٤٧.